عما اعد لهم في الاخرة وكل من اللفظين يحتملها او من قبلهم ومن بعدهم اذ قد بلغهم
خبر المتقدمين واخبرهم هود وصالح عن المتاخرين داعين الى الايمان بهم اجمعين
ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى ياتيها رزقها رغدا من كل مكان
الا تعبدوا الا الله بان لا تعبدوا واي لا تعبدوا قالوا لو شا ربنا ارسال
الرسل لانزل ملايكة برسالته فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ
انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق
فتعظموا فيها على اهلها من غير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة تكبرا
فاكبروا اغترارا بقوتهم وشوكتهم وقيل كان من قوتهم ان الرجل ينزع الصخرة
فيقتلعها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة فانه
قادر بالذات مقتدر على ما لا يتناهى قوي على ما لا يقدر عليه احد غيره وكانوا
باياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها وهو عطف على فاستكبروا
فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة تهلك بشدة بردها من الصر وهو البرد
الذي يصر اي يجمع او شديدة الصوت في هبوبها من الصرير في ايام نحسات
جمع نحسة من نحس نحسا نقيض سعد سعدا وقرا الحجازيان والبصريان
بالسكون على التخفيف او النعت على فعل او الوصف بالمصدر وقيل كان
اخر شوال من الاربعا الى الاربعا وما عذب قوم الا في يوم الاربعا
لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا اضاف العذاب الى الخزي وهو
الذل على قصد وصفه به لقوله ولعذاب الاخرة اخزى وهو في الاصل
صفة المعذب وانما وصف به العذاب على الاسناد المجازي للمبالغة
وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما ثمود فهديناهم فدللناهم
على الحق بنصب الحجج وارسال الرسل وقرئ ثمود بالنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده
ومنونا في الحالين وبضم التا فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الضلالة
على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون صاعقة من السما فاهلكتهم واضافتها
الى العذاب ووصفه بالهون للمبالغة بما كانوا يكسبون من اختيار الضلالة
ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون من تلك الصاعقة ويوم يحشر اعدا
الله الى النار وقرئ يحشر على البنا للفاعل وهو الله عز وجل وقرا نافع نحشر
بالنون مفتوحة وضم الشين ونصب اعدا فهم يوزعون يحبس اولهم على
اخرهم ليلا يتفرقوا وهي عبارة عن كثرة اهل النار حتى اذا ما جاوها حتى
اذا حضروها وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم

سمعهم

٤٧٦

سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله او يظهر
عليها اثارا تدل على ما اقترف بها فتنطق بلسان الحال وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا سؤال توبيخ او تعجب ولعل المراد به نفس التعجب قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شي اي ما نطقنا باختيارنا بل انطقنا الله الذي
انطق كل شي ولو اول الجواب والنطق بدلالة الحال بقي الشي عاما في الموجودات
الممكنة وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون يحتمل ان يكون تمام كلام الجلود
وان يكون استينافا وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم اي كنتم تستترون من الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضا حة
وما ظننتم ان اعضاكم تشهد عليكم فما استترتم عنها وفيه تنبيه على ان المومن
ينبغي له ان يتحقق انه لا يمر عليه حال الا وهو عليه رقيب ولكن ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وذلكم اشارة الى ظنهم هذا
وهو مبتدا وقوله ظنكم الذي ظننتم بربكم اردكم خبران له ويجوز ان يكون
ظنكم بدلا واردكم خبر فاصبحتم من الخاسرين اذ صار ما منحوا للاستعداد به في الدارين
سببا لشقا الدارين فان يصبروا فالنار مثوى لهم لا خلاص لهم عنها وان
يستعتبوا يسالوا العتبى وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين ان
يسالوا ان يرضوا ربهم فما هم فاعلون لفوات المكنة وقيضنا وقدرنا لهم
قرنا اخوانا من الشياطين يستولون عليهم استيلا القيض على البيض وهو
القشر وقيل اصل القيض البدل ومنه المقايضة للمعاوضة فزينوا لهم ما
بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة وانكاره
وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة امم كقوله ان تك عن احسن
الصنيعة مافوكا ففي اخرين قد افكوا وهو حال من الضمير المجرور قد خلت
من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين تعليل
لاستحقاقهم العذاب والضمير لهم وللامم وقال الذين كفروا لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه وعارضوه بالخرافات او ارفعوا اصواتكم بها
لتشوشوا على القاري وقرئ بضم الغين والمعنى واحد يقال لغى يلغى
ولغا يلغو اذا هذا لعلكم تغلبون اي تغلبونه على قراته فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا المراد بهم هولاء القايلون او عامة الكفار ولنجزينهم
اسوا الذي كانوا يعملون سيات اعمالهم وقد سبق مثله ذلك اشارة الى
الاسوا جزا اعدا الله النار عطف بيان للجزا او خبر محذوف لهم فيها

[Margin:] او ليس نطقنا بعجب من قدرة الله تعالى الذي انطق كل حي مع

[Margin:] بدلا

[Margin:] المحابين اليها ونظيره قوله تعالى حكاية اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقرئ وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي